تدمر

دروس من التاريخ

بقلم : جوند ويتمر

تعريب وتلخيص : عدنان البني

يصعب علينا الآن تصور ماعرفت سورية في القرون الاولى للميلاد ، من ازدهار . وشواهد ذلك العصر تتحدث الينا عن ذلك بوضوح كبصرى والبارة ومدائن الساحل والرقة . ومن بين هذه المدائن تدمر التي تتجلى لنا فيها هندسة معجزة في غناها ، وعمران هام .

وغالباً مانجد في زمننا الحاضر من يعتقد أن علماء الآثار يهتمون بالأموات ويقول إن علينا الاهتمام بالأحياء . ولكن علم الآثار الآن يقدم لنا أكثر من أي وقت مضى ، وخاصة في تطور سورية ، دلائل وإمكانيات ، أي وسائل عملية لتنظيم سورية العمراني المقبل فالتعاون ضروري بين معماريي المدن وعلماء الآثار ، وتطوير بلد مثل سورية ، عرف من قبل الفي سنة حضارة كبرى ، أسهل من تنظيم أقليم كاستراليا مثلاً . فدراسة التاريخ إذن هي إحدى مهامنا . إذ كانت هناك في تلك الايام مبادىء عمرانية أثبتت قيمتها من حيث تأمين المواصلات ومناطق السكن والصناعة والتجارة والمراكز المدنية . ومن العديد من التنظيمات المدنية القديمة والكلاسيكية نضرب مثلاً طريقاً من مدينة تدمر ، يتعلق بنقطة يغير فيها الشارع الرئيسي اتجاهه . ونحن الآن لانعرف في الغالب كيف نحل مشكلة الانعطاف في الشوارع . فنعمد في أكثر الحالات للجوء إلى انشاء شارع مستقيم تماما قاطعين المباني دون مراعاة منحنيات التسوية أو المباني الموجودة التي تتطلب تغيير اتجاه الطريق . هناك ميل سائد لانشاء الطرق المستقيمة

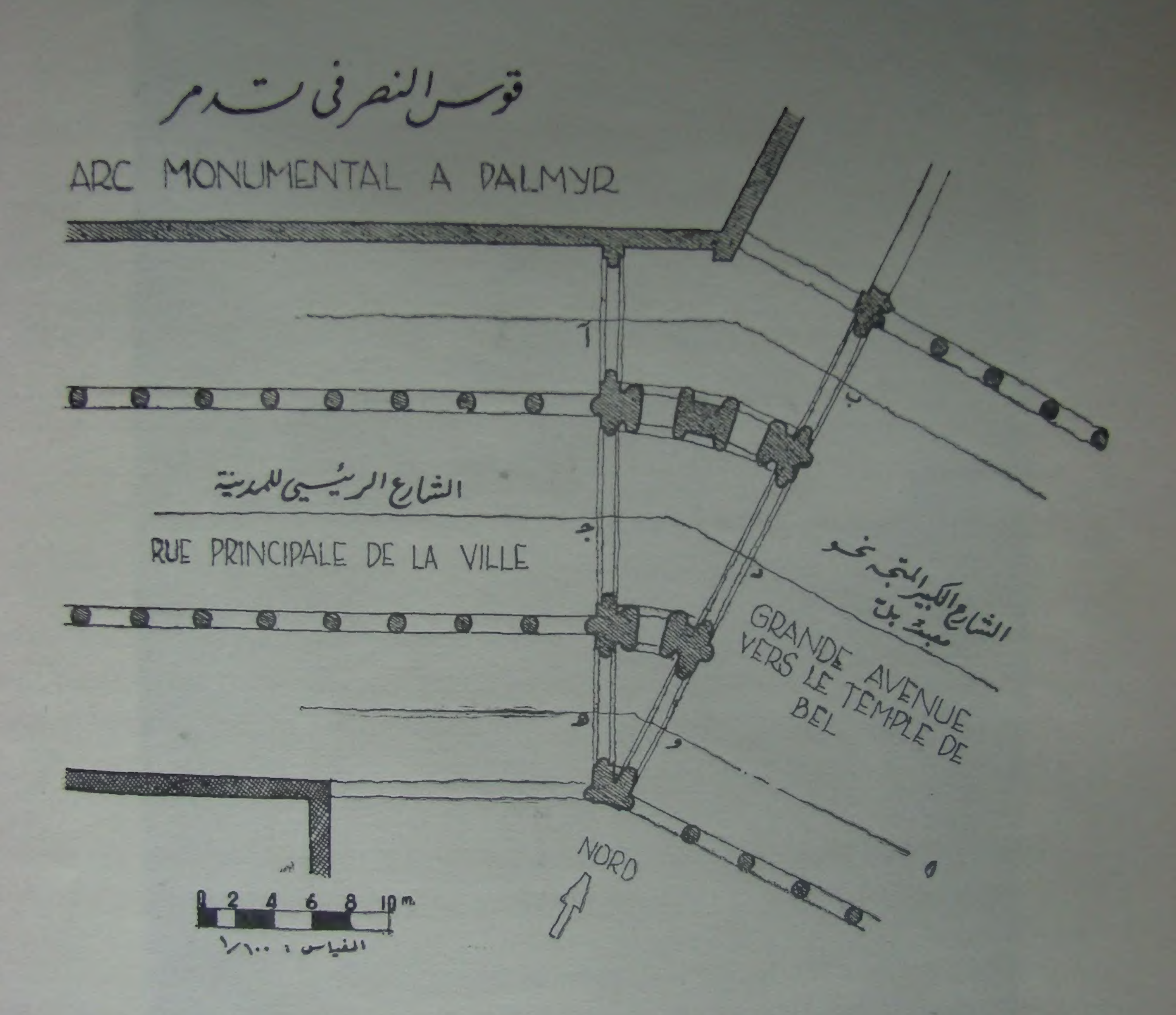
لتأمين سرعة المواصلات وإرضاء أصحاب السيارات ولا نعطي أهمية لطابع الشارع أو للوحدة العمرانية أو المنظور ، أو توجيه الاهتمام إلى بعض المباني الممتدة على طول الشارع .

وأصالة المعماري في تدمر واضحة في ابرازه منعطف الشارع الرئيسي بادخاله فيه مدخل ذي ثلاثة أقواس على سطح شبه منحرف وبذلك تسهل رؤية أعمدة الشارع من خلال الفتحات وبتغير المنظور كلما اقتربنا . الأمر الذي لايمكن تحقيقه في الشوارع المستقيمة .

إن في ذلك فكرة جديدة ومفهوم عمراني في بناء نادر وفريد في العالم أجمع . يجب علينا إذن نسائل الآثار والأوابد وأن ندرسها ولا نكتفي بزيارتها . يجب ان نراها غير منعزلة عن إطارها الأصلي . (راجع الصور والصورتين في القسم الغربي من المجلة) .







قوس النصر في تدمر
ARC MONUMENTAL A PALMYR
الشارع الرئيسي للمدينة
RUE PRINCIPALE DE LA VILLE
الشارع الكبير المتجه نحو معبد بل
GRANDE AVENUE VERS LE TEMPLE DE BEL
NORD
0 2 4 6 8 10 m.
المقياس ١ : ٦٠٠/١